

المحاضرة 04: مدخل الى أدوات ملاحظة التدريس:**01 - التطور التاريخي لأدوات ملاحظة التدريس:**

على الرغم من ان الاصول الحقيقية لأدوات الملاحظة المنظمة ترجع لبداية هذا القرن، حيث طور المربي الأمريكي هورن عام 1914 أداة لتحديد مشاركة التلاميذ في الفصل، إلا أن المحاولات الجادة لتطوير أدوات مقننة لم تظهر إلا في الثلاثينات من قبل مربين وآخرين مثل أندرسون ورايت ستون . ولقد استفاد رايت ستون عام 1935 من أعمال هورن السابقة في تطوير أداة لملاحظة تحفيز المعلم للتلاميذ واستجاباته لهم كسماعه وتشجيعه لمساهماتهم في التعلم وأسئلته لهم وتنشيطه لمشاركتهم. كما طور رايت ستون خلال نفس الفترة أداة أخرى تتكون من فئات سلوكية تخص مبادرات التلاميذ وفضولهم ونقدهم وتذكرهم وتحملهم لمسؤوليات التعلم. أما أندرسون الذي عاصر رايت ستون فقد قام بتطوير أداة منظمة لملاحظة المناخ الاجتماعي للفصل من خلال التركيز على سلوك المعلم السلطوي والراشد السوي .وخلال الأربعينات، وعلى أساس أعمال أندرسون في الملاحظة المنظمة لسلوك المعلم الاجتماعي، خرجت أداتان هامتان أولاً عام 1943 لثلاثة من المربين: لوين وليبيت ووايت، وتضم ثلاثة أنواع من السلوك : السلطوي والديموقراطي العادل ثم السائب، وثانيهما عام 1949 لجون وويثول حيث ركزا على سبعة أنواع من سلوك المعلم التي يمكن استخلاصها من عباراته التالية خلال التدريس:

- 01 - عبارات تعزيز التلاميذ ومساعدتهم.
- 02 - عبارات قبول وتوضيح ما يبديه التلاميذ.
- 03 - عبارات المساعدة على حل مشاكل التلاميذ.
- 04 - العبارات الحيادية - لا لصالح التلاميذ ولا ضدهم.
- 05 - عبارات التعليمات والتوجيهات المباشرة.
- 06 - عبارات التوبيخ والتأنيب والاستكار.
- 07 - عبارات تعزيز المعلم لنفسه وتبريره لموقفه أو سلوكه .

وفي بداية الخمسينات، قام روبرت بيلز R. Bales بتطوير أداة لملاحظة أساليب تفاعل المجموعات الصغيرة وكيفيات الاتصال بين أفرادها، وما يسود هذا من ضبط وإدارة وتقيد.

ومع نهاية الخمسينات، طلع ند فلاندر Ned Flanders بأداته لملاحظة التفاعل اللفظي حيث قام بتتقيحها بعدئذ خلال الستينات من هذا القرن. وبينما تشكل أداة فلاندرز النموذج الذي تطورت على أساسه العديد من أدوات الملاحظة اللاحقة، فإنها في نفس الوقت تعد أوسعها انتشارا واستخداما في مجالات ملاحظة وقياس التدريس. واليوم، فإن أدوات ملاحظة التدريس قد تنوعت وتعددت لدرجة واضحة، حتى أصبحت تقرب في مجملها من رقم المائة على أقل تقدير.

02 - تصنيفات أدوات ملاحظة التدريس:

لقد تعددت أدوات الملاحظة المتداولة في التدريس كما أشرنا حتى قاربت المائة ، عولج معظمها في مصدر شامل واحد يطلق عليه 'مرايا لأجل السلوك' يضم هذا المصدر في ثناياه ستا وتسعين أداة ، ثلاثة منها مكررة مرتين لاستخدامها مع المعلم ثم مع التلاميذ، حيث يصل المجموع الظاهري الاجمالي لأدوات الملاحظة بهذا الى تسع وتسعين

ومهما يكن من عدد أدوات الملاحظة وكثرتها المتداولة الآن في التدريس، فإن تصنيفاتها وأنواعها المختلفة تبدو موجزة كما يلي:

02 - 01 - أدوات التفاعل اللفظي:

تختص هذه الادوات بملاحظة السلوك الصفي اللفظي للمعلم والتلاميذ. وبالرغم من أن العديد من الأدوات الحالية قد ركزت على السلوك العاطفي الاجتماعي كما هو الحال مع أداة فلاندرز وحمدان وويثول وأداة أميدون هنتر وغيرها ال كثير، فإنها قد شملت في نفس الوقت أنواعا أخرى سلوكية لفظية - إدراكية واجتماعية.

ومن ناحية ثانية، فإن هناك أدوات اختصت مباشرة بملاحظة السلوك اللفظي الإدراكي، حيث تمثل أداة سولومون وميكلدانلد - زاريت ومونبي وسميث وسنايدر أبرز هذا النوع.

02 - 02 - أدوات التفاعل غير اللفظي:

تركز هذه الأدوات عموما على السلوك الحركي والتنظيمي والإداري للمعلم، سواء كان هذا السلوك إدراكيا أو عاطفيا أو اجتماعيا في طبيعته. من أمثلة هذا النوع: أدوات كونن وجالوي وأداة لندفال.

02 - 03 - أدوات المحتوى المنهجي:

يتوفر نوعان رئيسيان لأدوات المحتوى المنهجي إحداهما: يركز على سلوك المعلم والتلاميذ الخاص بمحتوى منهجي محدد مثل العلوم كأداتى مونبي وماثيوس، والطب كأداتى اندرسون وجيسون، والاحياء كأداة بالزر ايفان، واللغات الاجنبية كأداة موسكويترز، والرياضيات كأداة رايت، ثم الاجتماعيات كأداة ماسيالا. هذا ويبلغ مجمل أدوات الملاحظة التي تعالج موضوعا دراسيا متخصصا اثنتي وعشرين من أصل تسع وتسعين.

أما النوع الرئيسي الثاني لأدوات المحتوى المنهجي فهو عام يمكن بالواحدة منها ملاحظة سلوك المعلم والتلاميذ في أية مادة منهجية. وقد بلغ مجموع أدوات هذا النوع اثنتين وسبعين من أصل تسع وتسعين. إن أداة أميدون - هنتر وأداة براون وجماعته وأداتى ويثول وسولومون وغيرها الكثير هي أمثلة لهذا النوع.

02 - 04 - أدوات ممارسات / استراتيجيات المعلم:

تختص هذه الادوات بملاحظة ما يقوم به المعلم من ممارسات واستراتيجيات تدريسية، لغرض تعليم التلاميذ للمادة الدراسية او تحقيقه للاهداف التربوية المقترحة. إن أدوات براون وسولومون وريبيل - شولتز لكشف تناغم سلوك المعلم مع اهدافه هي أمثلة لهذا النوع.

02 - 05 - أدوات الاتصال والتخاطب الإنساني:

يركز هذا النوع من الأدوات على ملاحظة وسائل وأنواع اتصال المعلم بأفراد التلاميذ، وما ينتج عنه عادة من تأثيرات إيجابية أو سلبية على سلوكهم عمومًا. إن أداة بوهلر - ريشموند تحليل سلوك الاتصال الشخصي بين الأفراد هي نموذج للأدوات الحالية.

03 - أساليب ملاحظة التدريس:

بوجه عام، يمكن للملاحظ أن يختار إحدى الأدوات الآتية لجمع المعلومات اعتمادًا على الهدف من الملاحظة ونوعية النشاط الملاحظ على النحو الآتي:

03 - 01 - الكتابة الوصفية:

وتستخدم حينما يود الملاحظ أن يرصد ما يحدث في الفصل، بحيث يقوم الملاحظ بكتابة وصف لكل ما يدور في الصف.

03 - 02 - التسجيل الصوتي:

ويستخدم حينما يود الملاحظ أن يسجل ما يدور في الصف تسجيلًا صوتيًا. وميزة هذا التسجيل أنه لا يترك شيئًا مسموعًا إلا سجله، فلا يفوته شيء ويمكن تكرار الاستماع اليه، لكن عيبه الرئيس أن المسجل قد ينسى السياق الذي حدثت فيه استجابة صوتية ما، فيفوته جانب مهم من جوانب التسجيل وتوضيح السلوك

03 - 03 - تصوير الفيديو.

ويستخدم حينما يود الملاحظ أن يقوم بتسجيل ما يدور في الفصل (أو جزء منه) بالصوت والصورة، بحيث يعيده ويكرره متى ما اراد. ويمكنه تكرار عرض الموقف الواحد وتحليله من عدة جوانب.

وهاتان الأدواتان: التسجيل الصوتي والتسجيل المرئي، تجمعان كمية هائلة من المعلومات، وتسجلان السلوك بطريقة موضوعية تمامًا، لذلك فإنهما تحتاجان إلى أدوات مساعدة لتصنيف ما تم تسجيله من معلومات وتحليله إلى أشكال أكثر بساطة.

03 - 04 - التسجيل الوصفي لسموك معين:

ويستخدم حينما يكون هدف الملاحظ تتبع جانب واحد من جوانب التدريس أو نشاط من أنشطته، فينشغل بتسجيله وصفيًا كلما حدث. ويتم هذا بعدة طرق منها:

- الخرائط البصرية: بحيث يستخدم الرسم بدل الكلمات، فيرسم المسجل شكلًا يصور أماكن الطلاب، ويبدأ بتسجيل ذلك السلوك على شكل خطوط أو اسهم أو غير ذلك على تلك الخريطة.

- قوائم التتبع، بحيث يضع الملاحظ فقرات تصف السلوك الملاحظ ويقوم الملاحظ بتحديد مدى تحقيق المعلم لتلك الأوصاف. فالملاحظ فقط يختار حقل (يوجد) أو (لا يوجد). هذه الأداة تحدد ما إذا كان السلوك الموجود في الأداة يمارس أم لا. فيكون هناك ممارسة محددة ودور الملاحظ هو تحديد هل لوحظت أم لا.

- تتبع التكرار: يقوم الملاحظ بتتبع سلوك معين يقوم به المعلم داخل الفصل. وحسب جيميكان يمكن تتبع كل أنواع السموك الصفي بهذه الطريقة. حيث يقسم سلوك المعلم إلى لفظي وغير لفظي، ثم تقسم كل فئة إلى فئات أصغر قابلة للعد، مثل أن يقسم السموك اللفضي إلى إعطاء

معلومات، وطرح اسئلة، إعطاء إجابات، ثناء، وتعليمات، أو تأنيب. ويكون دور الملاحظ في هذه الأداة هو وضع خط صغير في الحقل المناسب يشير إلى حدوث السموك.